ويجد نفسه جالسا بين يدي الله عز وجل على الدوام وهذا امر يتاكد فعله على الاكابر
والصالحين لان معظم الواردات الالهية في العلوم الظاهرة والباطنة تتنزل عليهم وقد
اغفل ذلك كثير منهم وممن رايته على هذا القدم من اولياء العصر الشيخ محمد بن عنان
والشيخ محمد بن داود، والشيخ محمد العدل، ومن اكابر الدولة بمصر الامير محيي الدين بن
ابي الاصبغ ووالده الامير يوسف، ومن المباشرين عبد القادر بن الزركي ومن التجار
جلال الدين بن فاقوسه، ومن العلماء اخي العبد الصالح شمس الدين الشربيني وصاحبه
الشيخ صالح المسلمي، ومن جماعة الوالي الحاج احمد القواس حتى انه سمع شخصا ناعيا اخرج
ريحا في المسجد فامتنع من النوم في المسجد خوفا ان يخرج منه ريح في النوم فاذا كان هذا
يقع من الامراء فالعلماء والصالحون اولى بالمواظبة على الطهارة ورايت سيدي محمد بن
عنان اذا كان في الخلاء وابطاء عنه ماء الوضوء ضرب بيديه على الحائط وتيمم حتى لا يمكث
بلا طهارة وان لم تجز له الصلاة بذلك التيمم وقد رايت الشيخ تاج الدين الذاكر المدفون
بزاويته في حارة حمام الامير الدود بمصر كان يصلي بوضوء به صلاة ما يجدد الوضوء
وكان لا يدخل الخلاء الا من الجمعة الى الجمعة وبقية الاسبوع كله على طهارة ليلا ونهارا
مع اكله وشربه على حكم عادة الناس فسالت اصحابه عن ذلك فقال كل شيء نزل جوفه
احترق من شدة الحال وكان سيدي محمد بن عنان يقلل الاكل جدا حتى لا يدخل الخلاء
الا قليلا ويقول ان احدنا جالس لله على الدوام ولو لم يشعر بذلك واذا قال الملك لعبده
هيا لجالسي فاني اريد انك تجالسني ثلاثة ايام مثلا فمن ادبه ان يستعد لذلك بقلة الاكل
والشرب والا لزمه ان يقوم من تلك الحضرة الشريفة الى البول والغائط وهو مكشوف
السوءتين والشياطين حوله لا يقربه ملك وهو جالس في مكان يخس على فتح صورته
واتن ريح وكذلك بلغنا عن الامام البخاري انه كان يقلل الاكل حتى انتهى اكله الى
لوزة كل يوم من غير ضرر وكذلك بلغنا عن الامام مالك انه كان ياكل كل ثلاثة ايام
اكلة واحدة ويقول استحي من تردد للخلاء بين يدي الله عز وجل ولما حج اخي الشيخ
افضل الدين احرم بالحج مفردا فمكث نحو خمسة عشر يوما لا يبول ولا يتغوط ويقول استحي
من الله ان اقذر هذه الارض المشرفة بشيء من فضلاتي وكذلك رايت اخي ابا العباس
الحريثي رحمه الله كان لا يدخل الخلاء الا قليلا فبهدى هذه الاشياخ يا اخي اقتد وقد انشد
سيدي ابو المواهب من موشح: انت حاضر في الحضرة، ليت شعري هل تدري، فتحتاج يا اخي
الى شيخ يسلك بك حتى تعرف عظمة الله تعالى وتعرف مقدار حضرته واهلها وتصير يشق
عليك مفارقتها حتى يكون الضرب بالسيف اهون عليك من مفارقتها والا فمن لازمك
التهاون بها لانك لم تعرف للحضور مع الله طعما والله يتولى هداك وروى ابن ماجه
باسناد صحيح والحاكم وقال صحيح على شرطهما وابن حبان في صحيحه مرفوعا استقيموا ولن
تحصوا واعلموا ان خير اعمالكم الصلاة ولن يحافظ على الوضوء الا مؤمن قلت اي مؤمن
بانه في حضرة الله على الدوام اذ الايمان يتخصص في كل مكان بحسبه فاذا جاء عقب من ينكر
البعث مثلا لا يؤمنون فمعناه لا يؤمنون بالبعث واذا جاء ذلك عقب قول من ينكر
الحساب فمعناه لا يؤمنون بالحساب وهكذا القول في نحو حديث لا يزني الزاني حين يزني
وهو مؤمن اي بان الله يراه فلو امن بان الله يراه على الكشف والشهود حال الزنا فاقد

على الزنا

على الزنا فافهم فلا يلزم من نفي الايمان بشيء من التكاليف مثلا نفي الايمان بالله وملائكته
وكتبه ورسله وغير ذلك ويحتمل ان يكون المراد نفي شيء من صفات الايمان لكون الايمان
كله كالجزء الواحد اذا انتفى بعضه انتفى كله كما قالوا في الايمان بالرسل انه اذا لم يؤمن
ببعض الرسل لا يصح له ايمان والله اعلم وروى الطبراني مرفوعا حافظوا على الوضوء
وتحفظوا من الارض فانها امكم وانه ليس احد عامل عليها خيرا او شرا الا وهي مخبرة به
وروى الامام احمد باسناد مرفوعا لولا ان اشق على امتي لامرتهم عند كل صلاة بوضوء
يعني ولو كانوا غير محدثين الحديث وروى ابن خزيمة في صحيحه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال يا بلال بم سبقتني الى الجنة اني دخلت البارحة الجنة فسمعت خشخشتك
امامي فقال بلال يا رسول الله ما اذنت قط الا صليت ركعتين وما اصابني حدث قط
الا توضأت عندها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذا ومعنى خشخشتك
امامي اي رايتك مطرقا بين يدي كالمطرقين بين يدي ملوك الدنيا قاله الشيخ محيي الدين
في الفتوحات المكية والله اعلم وروى ابو داود والترمذي وابن ماجه مرفوعا من
توضأ على طهر كتب له عشر حسنات قال الحافظ عبد العظيم رحمه الله واما الحديث
الذي يروى مرفوعا الوضوء على الوضوء نور على نور فلا يحضرني له اصل من حديث
النبي صلى الله عليه وسلم ولعله من كلام بعض السلف والله تعالى اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان نواظب على السواك عند كل وضوء وعند كل صلاة وان كان يقع منا كثيرا ربطناه بخيط
في عنقنا او عمامتنا ان كانت على عرقية من غير قلنسوة فان كانت على قلنسوة شددناه عليها
العمامة رشقناه في العمامة من جهة الاذن اليسرى وهذا العهد قد اخل به غالب العوام
من التجار والولاة وحاشيتهم فتصير روائح افواههم منتنة قذرة وفي ذلك اخلال
بتعظيم الله وملائكته وصالحي المؤمنين فضلا عن غير الملائكة والصالحين وما رايت
اكثر مواظبة ولا حرصا على السواك من سيدي محمد بن عنان وسيدي شهاب الدين بن داود
والشيخ يوسف الكربي رحمهم الله وكل ذلك من قوة الايمان وتعظيم اوامر الله عز وجل
واوامر رسوله صلى الله عليه وسلم لا سيما وقد اكد صلى الله عليه وسلم في ذلك ولم يكتف
بمجرد الامر به مرة واحدة فالزم يا اخي على السنة المحمدية لتجني ثمرة ثوابها في الجنة فان
لكل سنة سنها صلى الله عليه وسلم درجة في الجنة لا تنال الا بفعل تلك السنة ومن
قال من المتهورين هذه سنة يجوز لنا تركها يقال له يوم القيامة وهذه درجة يجوز حرمانك
منها صرح بذلك الامام ابو القاسم بن قسي في كتابه المسمى بخلع النعلين وقد بلغنا عن
الشبلي رحمه الله انه احتاج الى سواك وقت الوضوء فلم يجده فبذل فيه نحو دينار حتى
تسوك به ولم يتركه في وضوء فاستكثر بعض الناس بذل ذلك المال في سواك فقال ان
الدنيا كلها لا تساوي عند الله جناح بعوضة فايكون جوابي اذا قال لي لم تركت سنة نبيي
ولم تبذل في تحصيلها ما خصك من جناح البعوضة فاعزم وامض واظنك يا اخي لو
طلب منك صاحب السواك نصفا واحدا حتى يعطيه لك لتركت السواك وقدمت النصف
وانت مع ذلك تزعم انك من اولياء الله ومن المقربين عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
والله انها دعوى لا برهان عليها وسياتي ما يستفاد منه في الاحاديث ان قليل العمل